حاضنات المقاولاتية الخضراء

«عرض تجربة حاضنة المقاولاتية الخضراء الدولية Greenpreneurs مع الإشارة إلى تجربة الجزائر»

Green Entrepreneurship Incubators

« Presentation of the International Green Entrepreneurship Incubator's experience Greenpreneurs with reference to the experience of Algeria »

Date de soumission 07-11-2021 Date d'acceptation : 07-01-2022

من إعداد:

د. معـزوز زكيــة، أستاذ محاضر ب، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة-الجزائر، z.mazouz@univ-bouira.dz

د.ســعود وســيلة، أستاذ محاضر أ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة-الجزائر، w.saoud@univ-bouira.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الأهمية التنموية الاستراتيجية لحاضنات المقاولاتية الخضراء، التي ظهرت الحاجة المـُلِحة لها أمام الوضع البيئي والمناخي الخطير الذي بات يُهدّد الاقتصاد العالمي، بما فيه الاقتصاد الجزائري.

وقد اتّضح من خلال الدراسة أن أهمية حاضنات المقاولاتية الخضراء تظهر من خلال الدور الذي تلعبه في إنشاء ومرافقة أعمال مقاولاتية خضراء تراعي البُعد البيئي في نشاطها، أو تتخذه مجالاً أساسياً للنشاط، الأمر الذي يُشـكِّل مُنطلقا فعّالا لتحقيق التنمية المستدامة.

هـذا الأمـر الـذي ترجمتـه تجربـة حاضـنة المقاولاتيـة الخضـراء الدوليـة Greenpreneurs، التـي تعتمـد علـى التكنولوجيـات الحديثـة فـي التواصـل عـن بُعـد، لتـدريب ومرافقـة مقـاولين مـن مختلـف دول العـالم علـى إنشـاء أعمـال مقاولاتيـة خضـراء مبتكرة وذات بعد بيئي تنموي.

الكلمـات المفتاحيـة: حاضـنات المقاولاتيـة الخضـراء، الأعمـال المقاولاتيـة الخضراء، حاضنة المقاولاتية الخضراء الدولية، التنمية المستدامة.

تصنيف JEL: B21 ; Q

Abstract:

This study aims to clarify out the strategic developmental importance of green entrepreneurship incubators, whose was urgently needed to face of the dangerous environmental and climatic situation that is threatening the global economy, including the Algerian economy.

It has become clear through the study that the importance of green entrepreneurship incubators appears through the role they play in establishing and accompanying green entrepreneurship businesses that take into account the environmental dimension in their activity, or take it as a basic field of activity, which constitutes an effective platform for achieving sustainable development.

This was translated by the experience of the International Green Entrepreneurship Incubator, which relies on modern ideas in communication, to train and accompany entrepreneurs from different countries of the world to establish innovative green contracting businesses with an environmental and developmental dimension.

Keywords: Green Entrepreneurship Incubators, Green Entrepreneurial Business, International Green Entrepreneurship Incubator, Sustainable Development.

JEL classification: B21; Q

مقدمة:

يُعـدُّ العمـل المقـاولاتي الأخضـر اليـوم، بـديلا اقتصـاديا ناجعـا لتحقيـق تنميـة مستدامة علـى جميـع الأصـعدة، تُراعـي فـي مُجملهـا الظـروف البيئيـة والمناخيـة الحساسـة التـي تعـاني منهـا دول العـالم. كمـا أنّ المقاولاتيـة الخضـراء قـد تُمثِّـلُ بالنسـبة للجزائـر مـثلا، حـلّا فعّـالا للخـروج مـن قوقعـة قطـاع المحروقـات إلـى بـدائل اقتصـادية متجـددة، تسـمح بتحقيـق منـافع ماديـة وبيئيـة علـى المسـتوى البعيـد، مـع الحفـاظ علـى حـق الأجيـال القادمة في الطاقات الأحفورية.

وباعتبـار المقاولاتيـة الخضـراء مـن التوجُّهـات الحديثـة لبيئـة الأعمـال، والتـي يسـتلزم الفهـم الجيـد لمضـمونها ومحتواهـا، ومـن ثـم محاولـة توليـد الأفكـار التـي تعمـل علـى تحقيـق الإطـار العـام لهـا، ثـم تـوفير المتطلبـات اللازمـة لتنفيـذ هـذه المقترحـات فـي الواقـع، وجـب العمـل الجـاد مـن أجـل تشـجيع ودعـم الانتقـال نحـو الأعمـال الخضـراء، خصوصـا مـن قبـل المقـاولين ورواد الأعمـال وأصـحاب المشـاريع الجديـدة والناشـئة، وهو ما أدّى إلى استحداث ما يعرف بـ "حاضنات المقاولاتية الخضراء".

وتُمثِّـلُ "حاضـنات المقاولاتيـة الخضـراء" الإطـار العـام المـُنظِّم والـداعم لأعمـال تُراعـي البُعـد البيئـي فـي نشـاطها، أو تتّخـذ هـذا البُعـد فـي حـد ذاتـه مجـالا للنشـاط. وكتجربـة واعـدة فـي هـذا المجـال، انطلـق بدايـة مـن سـنة 2018 نشـاط "حاضـنة المقاولاتيـة الخضـراء الدوليـة Greenpreneurs"، والـذي يتمثّـلُ بشـكل عـام فـي تـدريب ومرافقـة المقـاولين مـن مختلـف دول العـالم فـي إنشـاء أعمـالهم التـي تُراعـي فـي مُجملها البُعد البيئي، وتُركِّز عليه بشكل أولوي في مضمونها.

كمـا حاولـت الجزائـر أن تتماشـى مـع هـذا النسـق العـالمي بـبعض المبـادرات التـي تـدعم عمليـات المحافظـة علـى البيئـة فـي مجـال الأعمـال، حيـث عملـت علـى إطـلاق أول حاضـنة مقاولاتيـة خضـراء بدايـة مـن شـهر جـوان مـن السـنة الجاريـة (2021)، وذلـك وعياً منها بأهميتها المحورية في تفعيل الأداء التنموي للأعمال المقاولاتية.

ومـن هـذا المنطلـق، يُمكْـن طـرح التسـاؤل التـالي: **"كيـف تسـاهم حاضـنات المقاولاتية الخضراء في دعم التوجُّه الأخضر للأعمال المقاولاتية ؟"**

أهميـة الدراسـة: تتجلّـى أهميـة الدراسـة مـن خـلال الاهتمـام العـالمي الكبيـر بمفهـوم التنميـة المسـتدامة، وكـل مـا يسـاعد فـي تسـهيل تحقيـق الأهـداف المسـطرة فـي هـذا الإطـار، بمـا فيهـا الممارسـات والبـرامج التـي تـدعم وتحمـي البيئـة، وذلـك عـن طريـق تعزيـز وتطـوير أفكـار الأعمـال مقاولاتيـة التـي اتخـذت مـن البُعـد البيئـي محـورا لنشـاطاتها، عـن طريـق دعـم وتوجيـه حاضـنات الأعمـال العامـة أو المتخصِّصـة فـي هـذا الميدان.

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرُّف على تجربة دولية حديثة، لكنها تلقى صدى واسعا، في مجال تشجيع وتطوير الأعمال المقاولاتية الخضراء، والمتمثلة في تجربة "Greenpreneurs"، إضافة إلى الإشارة إلى بوادر التجربة الجزائرية في هذا السيا

المحور الأول: تقديم نظري لحاضنات المقاولاتية الخضراء

شكّلت التحدِيات البيئية الكبيرة التي باتت تُهدِّد الاقتصاديات العالمية، فضلاً عن جانب المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الحديثة، مُنطلقاً لاعتماد البُعد البيئي في نشاط الأعمال المقاولاتية المعاصرة، ومُتطلباً أساسيا في عمل حاضناتها.

1. مفهوم المقاولاتية الخضراء :

تشير معظم البحوث والدراسات إلى أنّ أول استخدام لمصطلح المقاولاتية في الأدبيات الإقتصادية يعود إلى بداية القرن الـ 18، وبالضبط في الكتاب الذي أصدره المصرفي الإيرلندي « Richard Cantillon » والمعنون بـ « Essai sur la nature du commerce en générale »، والذي أشار إلى أهمية المقاول في التنمية الاقتصادية، مُعبِّرا عنه بنوع من الشخصية التي تُبدي استعدادا لإنشاء مشروع أو مؤسسة جديدة، مع تحمُّلها للمسؤولية الكاملة عن النتائج غير المؤكدة، وبسبب الاهتمام أكثر آنذاك بالمؤسسات الكبيرة، فلم تحضى ظاهرة المقاولاتية باهتمام كبير إلا بعد الحرب العالمية الثانية **(بن حكوم، 2021/2020، صفحة 03)**، لتظهر بعد ذلك العديد من المحاولات الجادة لوضع الإطار النظري والتنظيمي لمفهوم المقاولاتية باعتبارها مصدراً اقتصادياً حقيقياً لتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة.

والمقاولاتية « Entrepreneurship» هي كلمة انجليزية في أصلها، مشتقة من الكلمة الفرنسية « Entrepreneur » وتعني: حاول، بدأ، بادر، خاض، وتتضمن فكرة التجديد والمغامرة. **(بن حكوم، 2021/2020، صفحة 03).**

أما اصطلاحاً، فقد تعدّدت وتباينت التعاريف المقدمة للمقاولاتية باختلاف المعيار المعتمد في التعريف، فحسب P.Dreker and F.H.Night "المقاولاتية هي كيان قائم حول مبدأ المخاطرة"، أما Schampter فقد ركّز على جانب الابتكار فيها وعرّفها على أنها: "تركيبات جديدة قد تتضمن إدخال سلعة جديدة أو صفة جديدة للسلعة، أو إدخال طريقة جديدة للإنتاج، أو فتح سوق جديدة، أو مصدر جديد لتوريد المواد الخام". **(براهمي، 2020، صفحة 86).**

هـذا وقـد شـكّل الالتـزام البيئـي أو المسـؤولية البيئيـة محـل تضـارب فـي آراء البـاحثين، فمـنهم مـن ينظـر إليـه علـى أنهـا قضـية طوعيـة، تُعبِّـر عـن امتثـال إرادي لمختلـف الاجـراءات التـي تحمـي البيئـة وتُعالجهـا مـن آثـار التلـوث، فـي حـين ينظـر آخـرون إليهـا مـن منظـور الواجـب، حيـث يعتبرونهـا كواجـب لمعالجـة الآثـار البيئيـة لعمليـات المنظمـات ومنتجاتهـا ومرافقهـا، ممـا يسـاهم فـي الـتخلُّص مـن النفايـات والانبعاثـات، وبالتـالي زيـادة كفـاءة وانتاجيـة مواردهـا إلـى الحـد الأقصـى، وكـذلك تقليـل الممارسـات التـي تُـؤثِّر سـلبا علـى تمتُّـع الأجيـال القادمـة بـالموارد الطبيعيـة **(براهمـي، 2020، صـفحة 87)**، كمـا يُمكـن النظـر إليهـا مـن جانـب اشـهاري تتبنـاه الأعمـال المقاولاتيـة بغـرض تجميـل سـمعتها أمـام زبائنهـا وزيـادة حصـتها السـوقية مقارنـة بمنافسيها.

وعليـه فـإن اعتمـاد البعـد البيئـي فـي نشـاط الأعمـال المقاولاتيـة ظهـر نتيجـة لعـدة أسـباب، مـن بينهـا متطلبـات تحقيـق التنميـة المسـتدامة كهـدف أساسـي لأي عمـل مقـاولاتي، أيضـاً التغيُّـرات المناخيـة الخطيـرة التـي باتـت تُهـدِّد الكـرة الأرضـية، نتيجـة الأعمـال الإنتاجيـة غيـر المسـؤولة والمنتجـات المـُضرّة بالبيئـة، وبـذلك ظهـر مـا يعـرف بمصطلح "المقاولاتية الخضراء أو البيئية"، ولقد قدمت لها تعاريف.

وتعـود المحاولـة الأولـى لتعريـف "المقاولاتيـة الخضـراء" وتحديـد خصائصـها إلـى سـنة 1990، حيـث تـم اسـتخدام المصـطلح لأول مـرة فـي كتـاب "المقـاول الأخضـر: الفـرص الاسـتثمارية التـي تحمـي الأرض وتصـنع الأمـوال"، مـن تـأليف Gustav Berle، والـذي قـدّم تعريفـا أقـرب إلـى الأخـلاق الاجتماعيـة أكثـر منـه إلـى البيئيـة حيـث قـال: "المقاولاتيـة الخضـراء تعنـي تحمُّـل المسـؤولية لخلـق العـالم الـذي نحلـم بـه"، وبعـدها جـاء R.Hall بتعريـف أكثـر واقعيـة، بحيـث اعتبـر المقاولاتيـة الخضـراءث بأنهـا: "نظـام يُغيِّـر الأعمـال الاجتماعيـة والبيئيـة مـن خـلال ابتكـارات مهمـة، حيـث فـرّق بـين المقاولاتيـة التجاريـة الخضـراء التـي تسـعى إلـى تحقيـق أقصـى قـدر مـن المكاسـب الشخصـية مـن خـلال اقتنـاص الفـرص الخضـراء سـواءً المنتجـات أو العمليـات، والمقاولاتيـة الاجتماعيـة الخضـراء التـي تسـعى إلـى التـرويج لأفكـار منتجـات وتقنيـات إنتـاج خضـراء صـديقة للبيئـة وتحويلهـا إلـى مشـاريع تجاريـة قابلـة للتطبيـق" **(براهمـي، 2020، صفحة 88).**

ومـن بـاب الاختصـار عرّفهـا كـل مـن M.Wagner and A.Kuckertz علـى أنهـا: "المقاولاتيـة مـن أن أجـل التنميـة المسـتدامة" **(بـن خديجـة و عبيـد، 2019، صـفحة 107)**، بمعنى أن الهدف الأساسي للمقاولاتية الخضراء هو تحقيق التنمية المستدامة.

كمـا عُرِّفـت أيضـا علـى أنهـا: "تلـك الأنشـطة التـي تُعـالج بـوعي، المشـاكل والاحتياجـات البيئيـة والاجتماعيـة، مـن خـلال تنفيـذ أفكـار مقاولاتيـة وسـط مخـاطر

عالية، وتوقُّع تأثير إيجابي على البيئة والاستدامة المالية" **(أونيس و زيدان، 2021، صفحة 02).**

وانطلاقا من مختلف التعاريف السابقة، يُمكن توضيح مرتكزات المقاولاتية الخضراء في العناصر التالية:

- **المقاول الأخضر:** يُعرف "المقاول الأخضر" في الأدبيات الأكاديمية على أنه: "ذلك الشخص الذي يُنشئ مشاريع خضراء، من أجل إحداث تحوُّل جذري في القطاع الاقتصادي الذي ينشط فيه" **(براهمي، 2020، صفحة 89)**. أي أن المقاول الأخضر إضافة إلى كونه مُبادر، مبتكر ويتمتع بروح المخاطرة، فهو يتمتع بروح المسؤولية البيئية، من خلال اقتراح أو تطبيق مشاريع اقتصادية تُقدِّم منتجات صديقة للبيئة، أو تقوم على عمليات وتقنيات تحمي البيئة وتقلل الأضرار الناجمة عنها إلى أقصى حد ممكن.
- **الفكرة الخضراء:** تعتبر "الفكرة الخضراء"، الابداعية والواقعية، الأساس الناجح للانطلاق في العمل المقاولاتي الأخضر، وتتعلّق "الفكرة الخضراء" بتصوُّر منتج أخضر من حيث خصائصه أو أساليب توزيعه أو مواده الأولية، بحيث تُشكِّل هذه الفكرة فرصة استثمارية حقيقية في السوق وتُشبع حاجات فعلية لدى الزبائن بشكل يحمي البيئة.
- **نموذج الأعمال الأخضر:** تشير "نماذج الأعمال الخضراء" إلى: "تلك الأنظمة التي تدعم تطوير المنتجات والعمليات التي تحمي البيئة"، وهي تنقسم إلى نموذجين، نموذج الحوافز الذي يشمل أنظمة المبيعات الوظيفية أو خدمات المنتج التي تكون صديقة للبيئة، ونموذج دورة الحياة والذي ينقسم إلى فئات بحسب مراحل ومقدار سلسلة القيمة.
- **الابتكار الأخضر:** يُعرّف "الابتكار الأخضر" على أنه: "القدرة على تقديم منتجات أو عمليات جديدة تُوفِّر قيمة للزبائن وللمنظمة، ولكنها تُقلِّل بشكل كبير من التأثيرات البيئية " **(براهمي، 2020، صفحة 96).**

وبناءً على هذه المرتكزات يمكن القول أن **"المقاولاتية الخضراء"** هي: "ذلك النشاط الاقتصادي الذي يدور موضوعه حول فكرة خضراء كالطاقة المتجددة مثلا، والتي يُنشئها شخص ذو حس بيئيّ، يحمل قدرات ابداعية وابتكارية خضراء متطورة، ويُنفِّذها وفق سيرورات تطبيقية تحمي وتصون البيئة المحيطة".

وحتى تُحقِّق الأعمال المقاولاتية الخضراء أهدافها التنموية المستدامة، وجب مرافقتها ودعمها من قبل جهات متخصِّصة تدعى بـ "حاضنات المقاولاتية خضراء".

2. مفهوم حاضنات المقاولاتية الخضراء :

"حاضنات الأعمال المقاولاتية" هي: "مؤسسات محلية تُقدِّم المساعدات المادية، وخدمات الدعم للأعمال والمؤسسات الجديدة والشابة، والتي يتعيّن عليها، في سعيها لتحقيق رسالتها، التعامل والأخذ في الاعتبار مختلف المخاطر المرتبطة بهذه الأعمال والمؤسسات" **(M.Klofsten & N.Bank, 2016, p. 07)**، وبشكل خاص المخاطر البيئية.

كما تُعرّف أيضا على أنها: "برامج مُنظّمة مُصمّمة لمساعدة المؤسسات الناشئة على النمو والابتكار والنجاح والاستمرار، من خلال توفير مساحة عمل مجانية أو منخفضة التكلفة، والإرشاد، والخبرة، والوصول إلى المستثمرين، وفي بعض الحالات تقديم رأس المال العامل في شكل قرض" **(بوشعيرة و قحام، 2021، صفحة 49)**.

وتبعاً لمقتضيات تحقيق التنمية المستدامة التي تبلور مفهومها عبر مجموعة من المحطات الهامة من أهمها: (مؤتمر استكهولم (السويد) سنة 1972 حول البيئة الانسانية) الذي ناقش لأول مرة القضايا البيئية وعلاقتها بواقع الفقر وغياب التنمية، (الميثاق العالمي للطبيعة سنة 1982) والذي كان الهدف منه ترشيد وتقويم أي نشاط بشري يكون له تأثير على الطبيعة، (تقرير برودتلاند Brudtland سنة 1987) والذي عرف أول تعريف لمفهوم التنمية المستدامة، وأيضاً (مؤتمر "قمة الأرض" بريو ديجانيرو (البرازيل) سنة 1992) والذي كان الهدف منه وضع أسس بيئية عالمية للتعاون بين الدول المتخلفة والمتقدمة من منطق المصالح المشتركة لحماية مستقبل الأرض، وأيضاً (مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة بجوهانزبورغ (جنوب افريقيا) سنة 2002) والذي يهدف إلى تأكيد الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة. **(أرمان، 2010، صفحة 192)**

وقد أصبحت استراتيجيات الاستدامة تُركِّز بشكل أقوى على السوق والمستهلك، وتسعى بالدرجة الأولى إلى "تخضير" العمليات الحالية والمنتجات، ومن ثم تقديم قيمة للزبون مع تقليل التأثير البيئي، الأمر الذي شكّل لبنة أساسية لتبنِّي مختلف القضايا الاقتصادية لهذا المفهوم، على غرار حاضنات المقاولاتية بما يُعرف بـ "حاضنات المقاولاتية الخضراء".

هذه الأخيرة عُرِّفت على أنها: "تلك الآلية المبتكرة ذات الفعالية العالية للارتقاء بالمشروعات والمؤسّسات الناشئة في المجال البيئي، وذلك بتقديمها لمنظومة ونموذج متكامل من الخدمات التي تهدف إلى احتضان، دعم وتنمية المؤسّسات النّاشئة من أجل الابتعاد عن الانهيار والفشل والرقي برؤيتها في مجال حماية البيئة، والمحافظة على الموارد وإيجاد حلول للمشاكل البيئية الحالية، وتساهم في نشر التفكير المقاولاتي المستدام، الذي يعتبر آلية جديدة للنهوض بالمؤسّسات

الصـغيرة التـي تلتـزم بأبعـاد التنميـة المسـتدامة، وبـالأخص البعـد البيئـي" **(أونـيس و زيدان، 2021، صفحة 07).**

وبشـكل عـام يمكـن القـول أن أهـم وظيفـة لــ "حاضـنات المقاولاتيـة الخضـراء" يتمثـل فـي تحفيـز المقـاول صـاحب الحـس البيئـي علـى تبنـي عنصـرين اثنـين فـي عملـه المقاولاتي هما:

- **المنتج الأخضر:** وهو مُنتج مستدام مُصمّم لتقليل آثاره البيئية خلال دورة حياته بأكمله، وحتى بعد انتهاء صلاحيته، كما يُعبِّر المنتج الأخضر عن تلك المنتجات التي تتعامل وظائفها أو أفكارها مع عملية استعادة المواد والإنتاج والمبيعات، والاستخدام ومعالجة النفايات المتاحة لإعادة التدوير وتقليل التلوث وتوفير الطاقة، وعليه يُقصد بالمنتجات الخضراء تقديم منتجات جديدة أو تحسين المنتجات الحالية من خلال ابتكار جذري أو تحسيني بحيث تكون هذه المنتجات صديقة للبيئة وذات فوائد.
- **عملية الانتاج الخضراء:** تشير العملية الانتاجية الخضراء إلى: "تصميم، تطوير وتسويق العمليات الصناعية المستدامة اقتصاديًا للتقليل من تأثير العمليات الكيميائية على صحة الإنسان والبيئة، من خلال تقليل توليد التلوُّث أثناء العملية وتقليل الخطر على صحة الانسان". وبالتالي فإن عمليات الإنتاج الأخضر تُحقِّق ثلاثة أهداف هي: تقليل الانبعاثات والنفايات السائلة المتعلقة بالسلامة، تقليل استخدام المواد الخام وأشكال الطاقة خاصة غير المتجددة، وتقليل تكلفة دورة حياة المنتجات **(بوشعيرة و قحام، 2021، صفحة 52)**.

المحور الثاني: تجارب تطبيقية لحاضنات المقاولاتية الخضراء

يستلزم دعم ومساندة التوجُّه نحو الأعمال المقاولاتية الخضراء وجود مختصّين ومبتكرين، ومرشدين لرواد هذه الأعمال، وهو ما تُوفِّره عادة حاضنات الأعمال على مستوى العديد من الدول في العالم.

1. واقع حاضنات المقاولاتية الخضراء في الجزائر :

وعيا منها بأهمية البُعد البيئي، قامت الجزائر منتصف سنة 2021، بإطلاق **أول حاضنة للمقاولاتية الخضراء، لإنشاء اقتصاد أخضر تُراعى فيه البيئة والتنمية المستدامة، وذلك من أجل الارتقاء بالعمل الجمعوي إلى عمل مقاولاتي مؤسساتي يساهم في خلق الثروة وامتصاص البطالة**، كما يُعوّل أن يُصاحِب ذلك إطلاق العديد من المشاريع في المجالات البيئية الطبيعية ذات القيمة العالية، والتي تراعي المجال الاقتصادي والاجتماعي، لاسيما فروع التنوُّع البيولوجي التي تساهم في خلق

مناصب شغل وتحقيق تنمية وطنية شاملة. **(إطلاق أول حاضنة للمقاولاتية "الخضراء" بالجزائر للمساهمة في إنشاء اقتصاد أخضر، 2021)**

وبمكن اختصار التجربة الجزائرية في مجال المقاولاتية الخضراء في المبادرات التالية:

- **مبادرة الانتقال الإيكولوجي :** يحضى مشروع الانتقال الإيكولوجي الذي تُباشره وزارة البيئة بأولوية ومتابعة دقيقة سعيا منها لتطوير الاقتصاد الأخضر والمقاولاتية البيئية، ما يُسهم في استحداث مناصب شغل وتحقيق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، فحسب ما جاء في حصيلة نشاط القطاع خلال سنة 2020، فقد كثّفت وزارة البيئة منذ جانفي 2020 نشاطاتها من أجل ترقية وتطوير الاقتصاد الأخضر دون أن تغفل عن مهامها في مجال التحسيس والتوعية، وذلك بالتنسيق والتعاون مع جميع القطاعات الوزارية الأخرى، والفاعلين في الحقل الجمعوي بهدف **"صناعة مواطن بيئي"**. وفي هذا السياق، سارعت الوزارة إلى تحيين النصوص القانونية المتعلقة بهذا المجال، خاصة القانون 19-01 المؤرخ في 04 جوان 2001 والمتعلق بتسيير ومراقبة النفايات وإزالتها، وكذا استحداث شُعب مختصة في نشاطات الرسكلة والتدوير.

ولتشجيع الاقتصاد الأخضر، عرفت سنة 2020 إطلاق برامج تكوينية تُتوّج بمنح شهادات تأهيل في مجال المهن الخضراء، حيث تمّ تكوين ومرافقة 120 شاب من حملة المشاريع ومرافقتهم لتجسيد مبتكراتهم على أرض الواقع، فضلا عن توجيه وإرشاد أصحاب المؤسسات الناشئة في ميدان المقاولاتية الخضراء.

- **الاهتمام بحاملي المشاريع في المجال البيئي :** فيما يخصُّ حاملي المشاريع في مجال البيئة في إطار المؤسّسات النّاشئة والمصغّرة، وضعت وزارة البيئة تحت تصرّفهم خلية وزارية لتوجيههم ومرافقتهم من أجل تجسيد مشاريعهم، وبخصوص أيام الاستقبال المخصصة لحاملي المشاريع تكون مرتين في الشهر (**الخميس الثاني والأخير من كل شهر**)، من طرف أعضاء الخلية الوزارية لتوجيه حاملي المشاريع في مجال البيئة في إطار المؤسّسات النّاشئة والمصغّرة. ولبرمجة هؤلاء قامت الوزارة بإستحداث استمارة خاصة بـ "حاملي المشاريع في إطار المؤسّسات النّاشئة والمصغّرة في مجال البيئة"، يتم ملؤها على الموقع الإلكتروني للوزارة، وتشمل المعلومات الخاصة بحامل المشروع، معلومات حول المشروع، وكذا احتياجاته وتطلّعاته.

- **جهود الوكالة الوطنية للنّفايات** AND: تمّ إنشاء AND بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02-175 المؤرخ في 20 ماي 2002، ووُضِعت الوكالة تحت إشراف وزارة البيئة والطّاقات المتجدّدة، وهي مسؤولة، في إطار مُهِمّة إخضاع

الخدمة العامة، عن إعلام ونشر تقنيات الفرز والتجميع والنقل والمعالجة، واستعادة النفايات والتخلُّص منها، وتشكّل قاعدة وثائقية حول إدارة النّفايات وضمان نشرها على المجتمعات المحلية وقطاع الأعمال. ومن مهامها:

- تقديم المساعدة للمجتمعات المحلية في مجال إدارة النفايات؛
- تقديم بيانات ومعلومات عن النّفايات العملية؛
- إنشاء وتحديث بنك بيانات وطني حول النّفايات؛
- فرز النّفايات، جمعها، نقلها، معالجتها، استعادتها والتخلص منها؛
- تنفيذ وتشغيل نظام EcoJem لاستعادة نفايات التغليف العامة واستعمالها.

ويمكن القول أنّ حاضنات الأعمال الخضراء تعد آلية مبتكرة ذات فعالية للارتقاء بالمشروعات والمؤسّسات الناشئة في المجال البيئي، وذلك لتقديمها لمنظومة ونموذج متكامل من الخدمات التي تهدف إلى احتضان، دعم وتنمية المؤسّسات النّاشئة من أجل الابتعاد عن الانهيار والفشل والرقي برؤيتها في مجال حماية البيئة، والمحافظة على الموارد وإيجاد حلول للمشاكل البيئية الحالية، وتساهم في نشر التفكير المقاولاتي المستدام، الذي يعتبر آلية جديدة للنهوض بالمؤسّسات الصغيرة التي تلتزم بأبعاد التنمية المستدامة، وبالأخص البعد البيئي. **(أونيس و زيدان، 2021)**

2. نظرة حول تجربة حاضنة الأعمال المقاولاتية الخضراء الدولية Greenpreneurs :

حاضـــنة الأعمـــال المقاولاتيـــة الخضـــراء العالميـــة Greenpreneurs هـــي عبـارة عـن حاضـنة افتراضـية مجانيـة تـدعم الشـباب لتطـوير حلـول المقـاولات البيئيـة والاجتماعيـة التـي تعـالج قضـايا الاسـتدامة وتغيُّـر المنـاخ فـي مجـتمعهم، تـم تطويرهـا بالشـراكة مـع المعهـد العـالمي للنمـو الأخضـر (GGGI) ومختبـر منـاخ الشـباب (YCL)و الطاقة الطلابية.

وإضـافة إلـى التـدريب الأسـبوعي مـن المـُوجِّهين والخبـراء فـي الموضـوع الـذي يسـتمر فـي كـل دورة مـدة 12 أسـبوعاً، تتنـافس الفـرق فـي نهايـة كـل دورة للحصـول علـى فرصـة الحصـول علـى جـائزة ماليـة لتوسـيع مبـادرتهم بشـكل أكبـر، وإتاحـة الفرصـة لتقـديم عروضـهم النهائيـة تقريبًـا فـي الاجتمـاع السـنوي لمعهـد Global Green Growth Institute.

Greenpreneurs هـي شـبكة عالميـة مـن الشـباب الـذين يتنافسـون لنقـل حـل النمـو الأخضـر مـن فكـرة إلـى خطـة عمـل، مبـدأها: نعمـل جميعًـا مـن أجـل تحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة، والعمـل المنـاخي، وتفعيـل الطاقـة المسـتدامة، شـعارها: "بمفردنـا يمكننـا أن نـذهب بسـرعة، ولكـن معًـا يمكننـا أن نـذهب بعيـدًا". **(Greenpreneurs, 2018)**

2. 1. خطة عمل حاضنة Greenpreneurs :

علـى مـدار اثنـي عشـر أسـبوعًا، تعمـل حاضـنة الأعمـال المقاولاتيـة الخضـراء العالميـة Greenpreneurs علـى وضـع مجموعـة مـن المراحـل الرئيسـية الكفيلـة بتحويـل فكـرة كـل مشـارك إلـى خطـة عمـل، بالاضـافة إلـى التحقُّـق مـن مـدى واقعيتهـا وتقييم المخاطر التي قد تنجم عنها؛

فـي البدايـة يـتم تعيـين مرشـد علـى رأس كـل فريـق مـن الفـرق المشـاركة يتمتـع بالمهـارات والخبـرات فـي مجـال ريـادة الأعمـال، بحيـث يـدعمهم ويجيـب علـى مختلـف تساؤلاتهم في المجال؛

ثم تتاح لكل فريق مشارك الفرصة للتفاعل والمشاركة مع الفرق الأخرى في مجال ريادة الأعمال الخضراء من خلال مركز المناقشة الخاص بالحاضنة، وذلك من خلال تصميم غرف الكترونية مخصصة للدردشة بين الفرق المشاركة؛

بعد مرور عشرة أسابيع تقريبًا، ستكون كل الفرق جاهزة لتقديم خطة عملها إلى الحكّام الافتراضيين (TBA) من أجل التنافس للحصول على تمويل أولي بقيمة 5000 دولار، والتدريب الداخلي مع معهد Global Green Growth Institute . **(Greenpreneurs, 2018)**

2. 2. الأعمال المقاولاتية الخضراء المُدعّمة من طرف Greenpreneurs لسنة 2021 :

خلال سنة 2021، من بين 200 فريق تقدّم للتسجيل، اختارت Greenpreneurs15 فريقا سيشاركون في مسار تدريبي حول ريادة الأعمال البيئية لمدة اثني عشر أسبوعًا، وذلك لنقل فكرتهم من المفهوم إلى خطة العمل من أجل حلّ يُؤثّر بشكل إيجابي على مستقبل الطاقة المستدامة، المناظر الطبيعية المستدامة، أو تنمية المدينة الخضراء. ولقد تمثلت مواضيع الأعمال المقولاتية الخضراء لهذه الفرق فيما يلي: **(MEET THE 2021 TEAMS, 2021)**

- **AGROLLY:** عمل مقاولاتي أخضر من دولة منغوليا، موضوعه المناظر الطبيعية المستدامة، وهي فكرة مؤسسة اجتماعية ذات رؤية لتمكين المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة في المناطق الريفية على محاربة تغيُّر المناخ، والحصول على القروض وعلى معلومات حول السوق والطقس على المدى القصير والطويل، بمساعدة الذكاء الاصطناعي لمعالجة الظروف الجوية القاسية وتغيُّر المناخ، كما تُقدِّم للمزارعين المشورة بشأن خصائص المحاصيل والآفات والأمراض بناءً على اتجاهات المناخ، وبناءً عليها سيتمكّن المزارعون في المستقبل القريب من تسليم خضرواتهم مباشرة من الأراضي الزراعية إلى أيادي الزبائن.
- **AIREE:** عمل مقاولاتي أخضر من دولة منغوليا، موضوعه المنظر الطبيعية المستدامة وتنمية المدينة الخضراء، يهدف إلى حماية صحة السكان من تلوُّث الهواء المميت في منغوليا، من خلال إنشاء جهاز تنقية هواء داخلي عضوي بالكامل باستخدام مزارع الطحالب الدقيقة وفلتر صوف الأغنام، بحيث تُنتِج الطحالب الدقيقة الأكسجين وتلتقط ثاني أكسيد الكربون بكفاءة مثل شجرة كاملة النمو، بينما يلتقط مُرشح صوف الأغنام من مصادر مستدامة جزيئات الغبار الدقيقة والمركبات العضوية المتطايرة والتي تُعتبر

الأكثر ضررًا بصحة الإنسان، تعتمد جميع أجزاء هذا المنتج مثل أنظمة التصفية وتوليد الأكسجين على الوظائف البيولوجية مما يجعله المنتج الأكثر استدامة في السوق.

- **ART-PESOUNG:** عمل مقاولاتي من دولة السنغال، موضوعه الطاقة المستدامة، المناظر الطبيعية المستدامة، وتنمية المدينة الخضراء، يقوم هذا العمل على توفير خدمة تفريغ شاملة للسلامة البيئية والاقتصاد الدائري.
- **UTABIKA COMMUNITY RECYCLING GROUP:** عمل مقاولاتي أخضر من دولة أوغندا، موضوعه تطوير المدينة الخضراء، من خلال تقديم خدمات إدارة النفايات التي يتم تنظيمها والتحكُّم فيها وفرزها وتوجيهها نحو إعادة التدوير.
- **CloudGrid Solutions :** عمل مقاولاتي أخضر من دولة الفلبين، موضوعه الطاقة المستدامة، من خلال تقديم حلول التخفيف من تغيُّر المناخ والارتقاء بحياة المجتمعات، من خلال استخدام تقنيات الطاقة المتجددة النظيفة، وتوفير المهارات الخضراء من خلال التدريب المكثف، وتوفير الوظائف الخضراء.
- **EASY BIKE:** عمل مقاولاتي أخضر من أندونيسيا، موضوعه الطاقة المستدامة وتنمية المدينة الخضراء، من خلال تقديم خدمة تأجير دراجات كهربائية مصممة للأشخاص المنتجين، بمجموعة محركات كهربائية يُمكن أن تساعد المستخدمين على ركوب الدراجات بشكل أسهل وأخف وزناً من الدراجات العادية على الرغم من الطرق الصاعدة، بحيث يتم تشغيل بطاريات الدراجات بمصادر طاقة متجددة من محطة شحن تعمل بألواح شمسية (كهروضوئية) نظيفة ولديها انبعاثات أقل من غازات الدفيئة أو تنعدم فيها.
- **FARM 2 TABLE HOSPITALITY:** عمل مقاولاتي أخضر من دولة كمبوديا، موضوعه تطوير المدينة الخضراء، من خلال تقديم خدمات استشارية حول منع هدر الطعام وإدارته في قطاع الفندقة والضيافة بشكل عام.
- **Imajinet :** عمل مقاولاتي أخضر من دولة ملاوي، موضوعه الطاقة المستدامة، من خلال تصميم محطات الطاقة الكهرومائية الذكية.
- **ORGANIC for CLIMATE:** عمل مقاولاتي أخضر من دولة الهند، موضوعه المناظر الطبيعية المستدامة، وهي تعتبر مؤسسة اجتماعية دولية (تعمل في 15 دولة) يقودها الشباب لقطاع الزراعة تركز على الزراعة العضوية والاستدامة، بحيث تعمل على تقديم خدمات مثل إصدار الشهادات، وربط المنتجين بالسوق، والاستشارات حول الزراعة العضوية، وتقديم الدعم الائتماني للمزارعين الصغار والهامشيين، والبحث في قطاع الزراعة العضوية، والترويج للاستدامة.

- **ReciclApp :** عمل مقاولاتي أخضر من دولة المكسيك، موضوعه تطوير المدينة الخضراء، وهو عبارة عن تطبيق للهاتف المحمول يهدف إلى تشجيع الناس على فرز نفاياتهم القيّمة قبل جمعها، وتقديم حلول للمشاكل الناجمة عن تلوُّث النفايات بأنواع أخرى من النفايات، بالاضافة إلى محاولة تحسين الخدمات اللوجستية لجمع النفايات القيّمة (المواد القابلة لإعادة التدوير والنفايات العضوية) باستخدام المركبات الأولية (التي تعمل بمحرك) والثانوية (التي تعمل بالطاقة البشرية)، كما أنه يقوم بتوجيه هذه الموارد إلى صناعة إعادة التدوير الحالية ومرافق التسميد.
- **RuPower :** عمل مقاولاتي أخضر مشترك بين دولتي الهند وكندا، موضوعه: المدينة الخضراء، يقوم بتطوير أسطوانات الغاز الحيوي المضغوط (CBG) كشكل من أشكال الطاقة المتجددة لتعزيز كفاءة الطاقة وإدارة النفايات في المناطق الريفية بالهند، كما أنه يعمل مع المجتمع الريفي على تحويل النفايات العضوية مثل السماد الطبيعي وبقايا الطعام، ومخلّفات المحاصيل، وتحويلها إلى أسطوانات غاز حيوي قابلة للاستخدام، ليتم بعد ذلك بيع أسطوانات الغاز الحيوي للبيع بالتجزئة في المنازل الريفية، وستكون بمثابة بديل فعال من حيث التكلفة ومُوفِّر للطاقة لأسطوانات غاز البترول المسال.
- **Ruy Reach:** عمل مقاولاتي أخضر من دولة كمبوديا، موضوعه: المناظر الطبيعية المستدامة، وهو عبارة عن مؤسسة اجتماعية تعمل على إعادة تدوير مُخلّفات الطعام باستخدام حشرة تسمى Black Soldier Fly ، وتحويلها إلى مصدر بروتين مستدام للاستهلاك الحيواني.
- **UpCycle Nepal:** عمل مقاولاتي أخضر من دولة النيبال، موضوعه المدينة الخضراء، يعمل على إعادة تدوير نفايات النسيج المنزلية والصناعية، وتحويلها إلى منتجات يدوية عالية الجودة.
- **Zichi Foods:** عمل مقاولاتي أخضر من دولة كوديفوار، موضوعه المناظر الطبيعية المستدامة وتنمية المدينة الخضراء، وهي مؤسسة تعمل في مجال الزراعة الحراجية الحضرية مع قاعدة قيم أساسية على الركائز الثلاث للتنمية المستدامة (الاقتصادية والبيئية والاجتماعية)، تتمثل مهمتها في تشجيع تخضير المدن، مع توفير الغذاء للسكان وتقليل هدر الطعام.

الخاتمة:

أصبحت حاضنات المقاولاتية الخضراء في وقتنا الحالي ضرورة مُلحّة لمختلف الدول ومنها الجزائر، من أجل مواكبة التطوّرات والتوجُّه العام نحو ممارسات واقتصاد أكثر بيئية واخضرارا، وذلك لكون التعاملات الخضراء تضيف قيمة مضافة للاقتصاديات التي تتحوّل نحوها، وكذا تتيح تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تعمل على رفع جودة الحياة.

وانطلاقا من ذلك زادت أهمية حاضنات الأعمال المقاولاتية الخضراء فيما يتعلق بتوجيه مسار الأعمال المقاولاتية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة بمختلف أبعادها، إضافة إلى أهميتها في مواجهة التغيُّرات المناخية والبيئية الخطيرة التي باتت تستوجب تدخُّل مختلف الجهات.

وقد جاءت هذه الدراسة من أجل توضيح هذه الأهمية من جهة، وتقديم تجربة دولية وتجربة الجزائر في هذا السياق، ومن أهم ما تم التوصُّل إليه من **نتائج الدراسة** ما يلي:

- ✓ تشير المقاولاتية الخضراء بالرغم من الاختلاف في وضع تعريف موحد لها، في كل الأعمال والأفكار والنشاطات التي تضع بعين الاعتبار البُعد البيئي كمحور أساسي في التخطيط للعمل وتنفيذه، أو تتخذ من البيئة وما يرتبط بها إطارا لنشاطها.
- ✓ تُمثِّلُ حاضنات الأعمال المقاولاتية الخضراء نموذجا جديدا لحاضنات الأعمال في العالم، حيث تتخصّص في توجيه رواد الأعمال والمقاولين وحاملي المشاريع، نحو تجسيد أفكارهم الخضراء في أرض الواقع، من خلال تزويدهم بالإطار العام للعمل، وإفادتهم بخبرة المهتمين بالمواضيع الخضراء وآراءهم، إضافة إلى تسهيل حصول هؤلاء الشباب على التمويل اللازم لذلك.
- ✓ تُحاول الجزائر أن تتبع النسق العالمي في التوجُّه نحو الممارسات الخضراء تمهيدا للانتقال نحو الاقتصاد الأخضر، حيث قامت في جوان 2021 بإطلاق أول حاضنة أعمال مقاولاتية خضراء تحت إشراف وزارة البيئة، مع اعتماد العديد من البرامج والهيئات التي تحمي البيئة وتحافظ عليها.
- ✓ خصصت الجزائر من خلال وزارة البيئة شعبة خاصة تهتم برواد الأعمال وحاملي المشاريع، من ذوي التوجُّه البيئي، مع إتاحة الاجتماع مرتين شهريا لمناقشة أفكارهم، وتحديد مدى إمكانية تطبيقها في الواقع، وما ستضيفه للبيئة والاقتصاد والمجتمع على حد سواء.
- ✓ تُعدُّ تجربة حاضنة الأعمال المقاولاتية الخضراء الدولية Greenpreneurs من التجارب الحديثة في هذا المجال، حيث كان إنشاءها سنة 2018، إلا أنها تُقدِّمُ دعما سنويا لعدد مُهم من المقاولين من مختلف الجنسيات والبلدان في سبيل تجسيد الأفكار الخضراء المبتكرة في دولهم، وذلك عبر مسابقة سنوية يتقدّم إليها العديد من الشباب أصحاب المبادرات، ليتم اختيار أنسبها من أجل عملية الدعم.
- ✓ تُوجِّه حاضنة الأعمال المقاولاتية الخضراء الدولية Greenpreneurs مختلف جهودها نحو تكوين مقاولين ذوي حسّ بيئي متطوّر من مختلف دول العالم، وتطوير مهاراتهم الريادية، وتجسيد أفكارهم، ليظهر على أرض الواقع العديد من الأعمال المقاولاتية الخضراء التي تنوعت أنشطها،

وتوحدت مواضيعها بين الطاقة المستدامة والمناظر البيئية الخضراء والمدن الخضراء.

وانطلاقا من هذه النتائج، وجب **التوصية** بضرورة أن تدعم الجزائر حاضنة الأعمال الخضراء التي تم تأسيسها وإنشاءها، مع تقديم كل الدعم المالي والتقني والإداري لها من أجل النجاح في مساندة الأعمال المقاولاتية ذات البُعد البيئي في الجزائر، وذلك للتخفيف من الآثار السلبية للنشاطات الاقتصادية من جهة، وضمان فرص أعمال أكثر للشباب في هذا المجال من جهة أخرى، خصوصا أن كل ما يتعلق بالاقتصاد الأخضر لا يزال جد حديث في الجزائر، ويعتبر مجالا خصبا للاستثمار فيه وتطويره، باشتراط متابعة هذه المبادرات، والسعي إلى تحقيقها النجاح المنتظر منها.

قائمة المراجع:

1. أرمان ,ك (2010, .جوان .(التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الانعاش الاقتصادي) .2001-2009ج .بسكرة (.Éd ,*مجلة أبحاث اقتصادية وادارية.07* ,

2. *إطلاق أول حاضنة للمقاولاتية "الخضراء "بالجزائر للمساهمة في إنشاء اقتصاد أخضر* ,(2021 .جوان .(05وكالة الأنباء الجزائرية : Récupéré sur https://www.aps.dz/ar/regions

3. أونيس ,ع .ا & .,زيدان ,ك (2021, .ماي .(23*ما دور حاضنات الأعمال الخضراء وأهميتها في تفعيل المقاولاتية المستدامة؟* Récupéré sur . جريدة الشعب الاقتصاديhttps://eliktissadi.echaab.dz :

4. براهمي ,ص .(2020) .المقاولاتية :من تحمل المسؤولية البيئية إلى المقاولاتية الخضراء) .ج .أدرار (.Éd ,*مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية*.(01)*05* ,

5. بن حكوم ,ع .(2020/2021) .المقاولاتية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة -دراسة حالة .-*أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالث، تخصص مقاولاتية*) .ج .أدرار (.Éd ,كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

6. بـن خديجـة ,م & .,عبيـد ,و .(2019) .المشـاريع المقاولاتيـة البيئـة كآليـة لتحقيـق التنميـة المسـتدامة -عـرض تجاربـة دوليـة ووطنيـة ناجحـة) .-ا .ا .ميلـة (.Éd , *مجلة اقتصاد المال والأعمال*.(04)*03* ,

7. بوشـعيرة ,ل & .,قحـام ,و .(2021) .دور حاضـنات الأعمـال فـي اسـتحداث مؤسســات صــغيرة ومتوســطة خضــراء -دراســة حالــة حاضــنات الأعمــال لولايـات البـيض، بسـكرة، أم البـواقي) .ج .المسـيلة (.Éd ,*مجلـة العلـوم الاقتصادية والتسيير والعلوم تجارية*.(01)*14* ,

8. *Greenpreneurs*. (2018). Récupéré sur official website of Greenpreneurs: https://www.greenpreneurs.com

9.M.Klofsten, & N.Bank. (2016). The Role of Incubators in supporting Sustainable Entrepreurship. *Work Package 3.Linkoping Shift*.

10. MEET THE 2021 TEAMS. (2021). Récupéré sur official website of Greenpreneurs.